

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

اتبع علماء بلده للكتاب والسنة وأشغلهم بطلب الآخرة وارغبهم فيها وابلغهم في الاعراض عنها وأهملهم لها ولا يرى عالما مخالفا له منحرفا عنه ملتبسا بالشحناء له إلا وهو من أكبرهم نهمة في جمع الدنيا وأوسعهم حيلة في تحصيلها وأكثرهم رياء وأطلبهم سمعة وأشهرهم عند ذي اللب أحوالا ردية وأشدّهم على ذوي الحكم والظلم دهاء ومكرا وابسطهم في الكذب لسانا .

وإن نظ الى محبيه ومبغضيه من العوام رآهم كما وصفت من اختلاف القبيلين الاولين ولقد امعنت فكري ونظري فيما ذكرته فرأيت كما وصفته لا وإما اخرج في احد منهما ومن ارتاب في ذلك فليعتبر هو بنفسه فإنه يراه كذلك إن أراح عنه غطاء الهوى وما كان ذلك كذلك إلا لما علم أنّ سبحانه من حسن طوية هذا الامام وإخلاص قصده وبذل وسعه في طلب مرضاة ربه ومتابعة سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه